الحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة بين التأطير والعفوية في التنظيم

دراسة ميدانية على عينة من مؤطري حراك البطالين بورقلة

Social mobility in the city of Ouargla between supervision and spontaneityin theorganization

A field study on a sample of supervisors of the movement of the unemployed in ouargla

ط/ د سعيدة هيدوب ، أ.د رابح رياب

مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة و التعليم المكيف

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Hidoubsaida20@gmail.com

riabrabah@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2024-03-06؛ تاريخ المراجعة : 2024-06-06 ؛ تاريخ القبول : 2024-06-30

ملخص :

يعد الحراك الاجتماعي من المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا في السنوات الأخيرة من حيث البحث والدراسة، نتيجة الأحداث والتغيرات الحاصلة في المجتمعات العربية، فالحراك الاجتماعي له تأثيرا كبيرا على مسار تغير المجتمعات؛ سواء من الناحية الاجتماعية، السياسية، وحتى الاقتصادية. وتعتبر مدينة ورقلة في الجزائر من المناطق التي شهدت العديد من الحركات الاحتجاجية والمظاهرات من قبل الشباب البطال المحتجين على عدم توفر مناصب للشغل، والمطالبين السلطات بالاستجابة لمطالبهم المتعلقة بالتشغيل بطرق سلمية وحضارية، فحراك البطالين من أجل التنمية الشاملة والمستدامة في ورقلة يعد من أقوى الممارسات والأحداث المجتمعية المنظمة التي نجحت في تعبئة الشارع المحلي من أجل قضايا مصيرية مشتركة. وهذا ما نحاول أن نوضحه في دراستنا لموضوع الحراك من خلال التعرف على طبيعة الحراك الاجتماعي من أجل المطالبة بالتشغيل في مدينة ورقلة وكيف يتم تأطيره من الناحية التنظيمية.

الكلمات المفتاحية: الحراك الاجتماعي، الحركات الاجتماعية، الحركات الاحتجاجية.

Abstract :

The social movement is considered one of the most important topics that took a great part of research and study in the most recent years, and this is due to the occurrences and events within the Arab societies. The social mobility has a remarkable influence on societies at the social, political and even economic side. For Algeria, the city of Ouargla is one of the regions that underwent or witnessed many protests and manifestationsorganized by the unemployed people especially the youth because of the lack of job openings; hence, they demand the authorities to respond to their job demands in a civilized and peacefulway. This social mobility of the unemployed youth, and for the constant growth in Ouargla, is one of the powerful and organized practices and events that successfully led to make people fully aware of their common and important matters. In this study, we ask about the nature of social mobility through its structure, demands, and the way it is framed.

Key words : social mobility, social movements, protest movements **.**

مقدمة :

يلعب الحراك الاجتماعي لاسيما الشبابي دورا فعالا في حياة المجتمعات المعاصرة نتيجة الضغط الذي يفرضه في الدفاع عن القضايا والإشكاليات التي تعيق الحياةالاجتماعية،ففي الجزائر شغل موضوع الحراك الاجتماعي الكثير من الباحثين في حقل السوسيولوجيا من أجل قراءة وتحليل الأحداث الحاصلة فيه، فلا يمكن تصور الحراك الاجتماعي في جوهره متصل بالحاجات الاجتماعية والاقتصادية فقط بل هناك ما يتصل مباشرة بالحياة السياسية.فقد أضحى الحراك الاجتماعي في الجنوب الجزائري هاجس السلطات العمومية ومتنفس المواطنين الذين فقدوا سبل التواصل مع المسؤولين،وهذا ما أدى بهم إلى الخروج

إلى الشارع وتنظيم مظاهرات أسبوعية يمكن من خلالها التعبير عن حالات الظلم والفساد بكل أشكاله، ما أدى إلى نقص التنمية في ورقلة، والتي تشكل أهم محرك للاحتجاجات الشعبية في الولاية.

أولا / مشكلة الدراسة

شهدت الجزائر منذ بداية سنة 2019 غليانا شعبيا لم تشهده منذ عقود عدة، ويعود سببه الأول إلى ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة وسط جدل كبير حول وضعه الصحي، حيث تحولت المظاهرات إلى حراك شعبي واسعوشامل في 22 فيفري من نفس السنة شمل كل مدن الجزائر؛ في شمال وجنوب وغرب وشرق البلاد للتظاهر كل يوم جمعة، وكانت مدينة ورقلة من الأوائل التي اتخذت من الحراك مرجعا لها للمطالبة بحقوقها الاجتماعية والاقتصادية. حيث تعد ولاية ورقلة "أغنى ولاية جزائرية" أو كما تسمى " عاصمة النفط " لاحتوائها على أكبر آبار النفط في البلاد وتحديدا في منطقة حاسي مسعود. فبعد أكثر من خمسين سنة على استقلال الجزائر لا يزال الريع البترولي مسيطرا على الاقتصاد الوطني، ولكن رغم ذلك فإن نقص التنمية في ورقلة ومحيطها يشكل أهم محرك للاحتجاجات الشعبية في الجنوب، فيما تقف الحكومة عاجزة عن تدارك التأخر الكبير مقارنة بولايات الشمال.

وبالعودة إلى ما قبل الحراك الوطني الشامل الذي ظهر في فيفري 2019 كأبرز حدث في الجزائر، نجد أن ولاية ورقلة من أكثر المناطق في الجنوب الجزائري التي شهدت العديد من الحركات الاحتجاجية والمظاهرات في السنوات التي سبقت هذا الحدث، والتي كان آخرها ضد مشروع استخراج الغاز الصخري في أقصى الجنوب الجزائري، ثم توالت المسيرات والمظاهرات السلميةرغم الإصلاحات التي أفرزتها نتائج التغيير التي تلت حراك فيفري 2019 ؛ حيث كانت أول مظاهرة ب " مطالب معيشية "بعد انتخاب عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر رفع فيها المحتجون شعارات تطالب السلطات للاستجابة لمطالبهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تم تنظيم مظاهرة حاشدة دعا إليها نشطاء وحقوقيون في الولاية لتنظيم مسيرة مليونية احتجاجا على غياب المشاريع التنموية وما يصفه النشطاء ب " تهميش السلطات لسكان الجنوب الجزائري ". (دعوات لمسيرة مليونية، 2018) وهذا ما أدى إلى إعادة تنظيم حراك اجتماعي عفوي ومنظم تمثل في التظاهر والاحتجاج تعبيرا عن ما أسماه المتظاهرون آنذاك بحالة الظلم المجتمعي، وتنديدا بمظاهر الفساد المختلفةالتي يرون أنها باتت رمزا في لأجهزة التسيير المؤسساتي في شتى المجالات. هذا ما سنحاول توضيحه في دراستنا هذه من خلال الإجابة على **التساؤل التالي**: كيف يتشكلالحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة؟

وللوصول لإجابات علمية فككنا إشكاليتنا إلى ثلاث أبعاد بمؤشرات اجتماعية واقعية، ترجمناها في تساؤلات فرعية:

1 . هل الحراك في مدينة ورقلة موحد أم متباين من حيث التوجهات؟

2 . هل الحراك يتم دائما بطريقة تنظيمية أم عفوية؟

3 . كيف يتم تأطير الحراك؟ على أساس المطالب الاجتماعية، أم على أساس المناسبات السياسية؟

ثانيا / أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بروز وانتشارظاهرة الحراك الاجتماعي في أوساط الشباب في المجتمع الجزائريبشكل غير مسبوق، وفي مدينة ورقلة بالخصوص كان له حضورا واضحا، حيث أخذ مناحي وتوجهات كثيرة أعطت زخمًا في توجهات الإدارة في مختلف المشاريع التنموية المعتمدة في المنطقة، كما كان له دور في مسار التغيير الذي تعرفه البلاد في مختلف المجالات.

ثالثا / أهداف الدراسة:

مما لا شك فيه أن كل دراسة علمية تسعى لتحقيق جملة من الأهداف، ومن خلال هذه الورقة البحثية نسعى للتعرف على طبيعة تشكّل الحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة من خلال:

- معرفة اتجاه الحراك من حيث التوجهات.
- معرفة الطريقة التي يتم بها الحراك أو يعتمدها المحتجون في إيصال رسالتهم للجهات الوصية في كل مرة يخرجون فيه للشارع للتعبير عن انشغالاتهم ومطالبهم الرئيسة.
- التعرف على كيفية تأطير الحراك، ومن الذي يؤطره، وعلى أي أساس يكون هذا التأطير.

رابعا / مفاهيم الدراسة:

1. تعريف الحراك الاجتماعي: إن أقدم تعريف للحراك الاجتماعي هو تعريف **"سوروكين"** عالم الاجتماع الروسي الأصل، وذلك في 1927، فهو يعرفه على أنه : " انتقال الأفراد أو الطبقات داخل المجال الاجتماعي "**(جان ميزنوف، تر: خير الدين أنطونيوس، 1980، ص 06)**

ويفرق بين الحراك الأفقي والحراك العمودي، حيث يعتبر أن الأول: "انتقال فرد أو جماعة من وضع اجتماعي إلى وضع آخر بمستوى مماثل، والهجرات والتغيرات في المهنة".

" أما الحراك العمودي فهو انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة إلى أخرى، وهذا التحرك قد يكون صاعدا عندما ينتقل الفرد من جماعة أدنى إلى جماعة أعلى، أو عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها او مكانها في التدرج السياسي أو المهني، أو عندما تصعد جماعة بأكملها درجة في السلم الاجتماعي. ويكون التحرك نازلا عندما يهبط الفرد من وضع اجتماعي أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى، أو عندما تتحلل الجماعة بأكملها وتجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل"**(عبد العزيز رأس مال، 1999، ص 17)**

التعريف الإجرائي للحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي هو تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من الأفراد لرفع مطالبهم بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات القائمة في المجتمع.

2. تعريف الحركة الاجتماعية: نتيجة لعدم وجود تعريف محدد متفق عليه لمفهوم الحركة الاجتماعية، فقد طرح العديد من الباحثين تعريفات مختلفة للحركات الاجتماعية و على الرغم من اختلافها فإنها تجمع بين عناصر رئيسية تميز هذه الحركات، وفي هذا الإطار سعى الباحثون إلى التفرقة بين الحركات الاجتماعية وغيرها من المفاهيم مثل جماعات الضغط والمصالح والأحزاب ...حيث تناول العديد من المفكرين الغربيين أمثال: **"هربرت بلومر" و" تشارلز تلي" و"رودلف هيبرل"** والعديد من نظرائهم الماركسيين تعريف الحركة الاجتماعية.

- وفقا للتعريف الليبرالي يعرف **قاموس أكسفورد** الحركة الاجتماعية بأنها " سلسلة من الأفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص من أجل تحقيق هدف محدد"**(محمد بلخيرة، ص 76)**
- من جهته قال **تشارلز تلي** أنها "عبارة عن سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ، من أجل التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد".
- ويعرفها **رفعت سيد أحمد** بأنها " بمثابة جهد جماعي ومطلب مشترك بين جماعة من الناس يعملون معا وبوعي وبإستمرار على تغيير بعض أو كل أوجه النظام الاجتماعي والسياسي القائم، وأنهم يمرون بعدة مراحل لكي يصلوا إلى هذا الهدف، تبدأ عادة بحالة من القلقوالتوتر الجماعي غير المنظم، لتنتهي بتكتيل صفوف ووعي القائمين بالحركة وتوجيههم نحو هدف واحد محدد، وهو تغيير النظام الاجتماعي والسلطة السياسية القائمة"**(محمد بلخيرة، ص 77).**

التعريف الإجرائي للحركة الاجتماعية: هي عبارة عن مظاهرات تقوم بها مجموعة من الأفراد تربطهم عدة خصائص كالسن أو الجنس أو المستوى التعليمي...إلخ، بهدف لفت انتباه القائمين على السلطة بغرض تغيير أوضاعهم وتحقيق مطالبهم إلى الأحسن.

3- تعريف الحركة الاحتجاجية: هي إقدام جماعة ما على القيام بفعل اعتراض ضد جماعة أخرى، وذلك حول قضية محددة وملحة الوجود وهي بهذا المعنى عامة ومتعددة الأشكال ومتنوعة الأساليب. فهي كفعل اعتراض أحد أبرز الأشكال التي تستخدمها الحركات الاجتماعية أو السياسية في مواجهة السلطة، ولها عدة نماذج قد تأخذها في استخدام القوة والتواصل مع الآخرين وسرعة التكيف، بعضها نماذج ناعمة والأخرى حازمة. وما يميزها كفعل اعتراضي هو كسرها للروتين اليومي في الحياة العامة، من خلال العمل العنفي أو العمل الشرعي، بالتظاهر أو العصيان أو الاعتصام أو غير ذلك من الممارسات**(إسراء جمال رشادعرفات، 2017، ص 19)**.

التعريف الإجرائي للحركة الاحتجاجية: هي عبارة عن احتجاج أو اعتراض على السياسات القائمة من أجل تغييرها أو تعديلها من طرف مجموعة من الأفراد لهم نفس الأهداف وقد يكون فعل الاحتجاج سلميا أو عنيفا.

4-تعريف البطالة:

أ. المفهوم اللغوي: ورد في معجم اللغة العربية أن البطالة مشتقة من **"بطل"** بمعنى لم يعد صالحا أو أنه فقد حقه والبطال (الشخص العاطل عن العمل) يعني أنه فقد حقه وصلاحيته. في حين أن **"البطالة"** في اللغتين الانجليزية والروسية لا تعني أكثر من الانقطاع عن العمل وبالتالي الشخص المتعطل يمر بمرحلة النشاط ممكن أن تعقبها مرحلة نشاط آخر مكثف، وفي اللغة الفرنسية كلمة "**chômage**" والتي تعني البطالة مشتقة من فعل بطل أي تعطل عن العمل، لكن فعل "**chomer**"يعني أيضا الاستضلال من الشمس بمعنى أن العاطل عن العمل في اللغة الفرنسية انما تعني ذلك الشخص الذي يستريح في الظل ومن ثم يستأنف عمله.

ب . المفهوم الاصطلاحي: _ تعرف البطالة على أنها "التعطل والتوقف الجبري أو الاختياري في بعض الأحيان لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما، على الرغم من قدرة القوة العاملة ورغبتها في العمل والإنتاج".

_ وتعرف أيضا بأنها "حالة عدم توافر العمل لشخص راغب في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل".

_ وتعرف منظمة العمل الدولية المتعطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين هم في سن العمل، القادرون عليه، الباحثون عليه، ويقبلونه عند الأجر السائد، لكنهم لا يجدونه" **(رحيمي عيسى، قرقاد عادل، العايب نصر الدين، 2018، ص 143-144)**

التعريف الإجرائي للبطالة: البطالة هي حالة عدم توفر فرص العمل للأفراد الراغبين في الحصول على منصب عمل وقادرين على تحمل مسؤولياته.

خامسا / الحركات الاجتماعية :

1_ نشأة الحركات الاجتماعية : كثيرا ما تنشأ الحركات الاجتماعية بغرض تحقيق التغير حول قضية عامة مثل التوسع في الحقوق المدنية لإحدى شرائح السكان، وقد تبرز مقابل هذه الحركات حركات أخرى تسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن، ونشهد مثل هذه الحركات في عدة مجالات من بينها الحركات الدينية، وقد قاد **"مارتن لوثر كنج"** حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة والتي تعتبر من أشهر حركات القرن العشرين، فقد استطاعت هذه الحركة إجراء الكثير من التغيرات من خلال إدخال أو تعديل بنود الدستور في الولايات المتحدة، ومثل ذلك ما حققته الحركات النسوية من انجازات في ميادين المشاركة السياسية وحقوق العمل**(أنتوني غيدنز، 2005، ص 487).**

و يختلف الدارسون لتاريخ الحركات الاجتماعية حول حقبة ظهورها، كل حسب تخصصه، وفهمه لماهية هذه الحركات، وسياق وأسباب ظهورها، ففي التاريخ يربط عدد من الباحثين ظهور الحركات الاجتماعية إلى مجموعة من الأحداث التي عرفتها أوروبا، خاصة تلك الاحتجاجات بالعنف، غير أن التطور الفكري والثقافي للمجتمعات الأوروبية، إضافة إلى توسع ظاهرة التمدن، نتيجة بزوغ مجموعة من المدن الكبرى، أدى إلى ظهور إطارات مدنية، تتبنى أشكالا نضالية أقل عنفا وتركز على السلمية للتعبير عن مطالب بعض الفئات الاجتماعية مثل : الجمعيات والنقابات.

كما اعتبرت الحركات الاجتماعية في الدول الفقيرة وسيلة ضغط للإستمرار والإصلاح، على سبيل المثال أدت الثورة الروسية عام 1905 وعام 1917 إلى سقوط نظام القيصرية بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى.

وفي الفترة ما بعد الحرب ظهرت العديد من الحركات مثل: حركات التحرر من الاستعمار، حركة حقوق المرأة وحركة الحقوق المدنية، وحركة السلام وحركة البيئة ...، وغالبا ما أطلق عليها اسم الحركات الجديدة. وأدت هذه الحركات إلى ظهور الأحزاب والمؤسسات، ومنه إلى دخول حركات اجتماعية عالمية، في أواخر التسعينات مثل الحركة المضادة للعولمة.

ويمكننا أن ننظر إلى الحركات الاجتماعية الجديدة من زاوية التناقضات الداخلية التي تتميز بها الديمقراطية الليبرالية**(أنتوني غيدنز، 2005، ص 488).**

وعلى هذا الأساس فإن الحركات الاجتماعية تمثل إحياء للمبادئ والممارسات الديمقراطية في كثير من البلدان، وهي تمثل واحدة من المحاور الأساسية للثقافة المدنية والمجتمع المدني، وتنشط فيه مؤسسات اجتماعية حيوية بارزة مثل العائلة والجمعيات والمنظمات.

ولفهم الحركات الاجتماعية لابد من وقفة سوسيو تاريخية للجذور الأولى لظهورها، وضمن هذا السياق يمكن تقسيم تاريخ الحركات الاجتماعية إلى ثلاث مراحل:

أ. المرحلة الأولى (ماقبل 1968) : والتي ظهرت فيها اجتهادات منظري الحركات الجماهيرية، هذا بدون الإغفال عن التراث المتصل بالمجتمع المدني والصراع الطبقي العائد إلى كل من هيجل وماركس فضلا عن نتاجات منظري السلوكيات الجماعية المتأثرة ببارسونز.

ب . المرحلة الثانية (ما بين 1968-1989) : لقد شهدت هذه الفترة ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة متمثلة بصعود الحركات الطلابية في أوروبا وحركات السود في الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بحقوقها، وغيرها من الحركات مثل الحركات النسائية والحقوقية والبيئية والتي دفعت الباحثين إلى الاهتمام بزوايا جديدة.

وكانت حركة الشباب بأوروبا عام 1968 قد شكلت لمرحلة جديدة طرحت فيها لأول مرة مطالب سياسية.

ج . المرحلة الثالثة (من 1989 إلى وقتنا الحالي) : وقد عرفت هذه المرحلة تطوير للمقاربات النظرية بهدف فهم التحولات التي تعرفها دينامية الحركات الاجتماعية وارتباطا بعولمة الحياة الاجتماعية التي أكسبت الحركات الاجتماعية أبعادا جديدة بظهور أنماط وأساليب وأنواع جديدة منها تلك المناهضة للعولمة والليبرالية الجديدة**(رمضاني صورية، 2016، ص 344-345).**

يتضح لنا مما سبق أن بداية نشأة الحركات الاجتماعية الحقيقية المطالبة بحقوقها المدنية كانت تقريبا من 1968 إلى وقتنا الحالي، حيث تطورت تدريجيا واتخذت شكل الاحتجاج ومنها الاحتجاجات الطلابية ومختلف الحركات الاجتماعية الجديدة والتي كانت مطالبها سياسية وتعبر عن نفسها أكثر وتنادي بالتغيير الجذري ومناهضة للعولمة.

2_ طريقة عمل الحركات الاجتماعية: إن طريقة عمل الحركات الاجتماعية تتطلب إتاحة المجال للتنوع الواسع وضبط التركيبة الداخلية، فالحركات الاجتماعية يمكن أن تنتفع أو تساعد على خلق مناخ يتيح المجال لتآلف أو تركيب ثلاث عناصر وظيفية ,

أ_ **الحملة campaign:** هي مجهود عام مستدام ومنظم يملي مطالب جماعية على سلطات مستهدفة .

ب _**ذخيرة الحركة الاجتماعية Social movement repertoire:** هي توظيف لمختلف أشكال العمل السياسي مثل: الجمعيات، تحالفات ذات أهداف خاصة، لقاءات عامة، اعتصامات، مسيرات، مظاهرات... التي يرفعها المحتجون لتحقيق مطالبهم.

وتعتبر ذخيرة الحركة الاجتماعية مجموعة من الأداءات التي تكون ضمن الحركة الاجتماعية.

ج _**عروض الوقفة wunc:** هي تمثيل المشاركون لجملة من الصفات العامة الموحدة كالجدارة، والوحدة، والزخم العددي، والالتزام تجاه أنفسهم أو تجاه قاعدتهم الشعبية**(تشارلز تلي، ص 20).**

ومنه نستخلص أن الحركات الاجتماعية تقوم على مجموعة من الركائز الأساسية وهي :

1. **مرحلة تكوينها:** هي جماعة من الناس تحظى بحد أدنى من التنظيم (غير الرسمي) له أجهزته وجماعته التنظيمية.
2. **خصائصها:** تتميز في الغالب بالتغيير الاجتماعي، وبوجود بناء فكري متميز مقابل ذلك تتسم بوجود بناء تنظيمي ضعيف، كما تتميز هذه الحركات بوجود تضامن داخلي قوي مابين أعضائها والقادة، وتغلفه قوة الولاء الذي يشعر به المشاركون في الحركة باتجاه الأهداف التي تسعى إليها.
3. **شروط تواجدها:** توافر عوامل رئيسية تتمثل في الوعي والإيمان بين أعضائها، حيث أن الانتماء للحركة يحقق الاستقرار والمكانة الاجتماعية المفقودة، يضاف إلى ذلك وجود عدد من الرموز والمقولات الفكرية والمعتقدات التي تجمع الأعضاء حولها.
4. **أهدافها:** كعمل جماعي تستهدف الحركة الاجتماعية إحداث تغيير اجتماعي أو سياسي باتجاه معين.
5. **أساليبها وآلياتها:** تتنوع الأساليب والآليات التي تستخدمها الحركة لتحقيق أهدافها، كإقامة شبكة من التحالفات واستخدام التكتيكات النضالية من قبيل المظاهرات والأعمال الرمزية، واستخدام سبل التأثير والضغط السياسي لتحقيق مطالبها**(بداوي محمد سفيان، 2019-2020، ص 10-11).**

الجانب الميداني للدراسة:

أولا/ مجالات الدراسة

1. **المجال البشري:** المجال البشري يتمثل في مجتمع البحث الذي يجب أن يكون محددا ومضبوطا، لأن دقة الدراسة مرتبطة بالتحديد الدقيق له، ويتمثل المجال البشري لدراستنا في مجموعة من الشباب البطالين من مؤطري الحراك في مدينة ورقلة.
2. **المجال الزماني:** أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 2021/05/02 و2021/05/22 .
3. **المجال المكاني:** أجريت الدراسة على مستوى مدينة ورقلة.

ثانيا/ منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل محتوى المقالات التي أجريت على عينة من الشباب البطالين المؤطرين للحراك في مدينة ورقلة، واعتمدنا على **الجملة** كوحدة للتحليل.

ثالثا/ العينة وأداة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة متكونة من 10 شباب بطالين ممن يؤطرون للحراك في مدينة ورقلة باستخدام أداة المقابلة عليهم، وقد اعتمدنا في جمع البيانات على المقابلة لكي نتمكن من الغوص أكثر في ذات المبحوث ونحصل على أكبر قدر من المعلومات منهم. وقد اخترنا العينة القصدية لأننا قصدنا الشباب المؤطرين للحراك دون غيرهم.

رابعا/عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

1-عرض وتحليل وتفسير فرضيات الدراسة:

عرض خصائص العينة:

الجدول رقم (01) يبين توزيع العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
[20- 30]	03	%30
[31-40]	07	%70
[أكثر من 40]	00	%00
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية: يتبين من خلال إحصائيات الجدول أعلاه بأن أكبر نسبة هي 70% من أفراد العينة من الذين سنهم من(31-40) سنة، تليها نسبة 30% من الذين يتراوح سنهم بين (20-30) سنة، بينما آخر فئة كانت الفئة العمرية لأكثر من 40 سنة.

القراءة السوسيولوجية: نستنتج من القراءة الإحصائية للجدول المتعلق بسن المبحوثين أن معظمهم يتراوح سنهم من (31-40)سنة وهي فئة الشباب والتي تعتبر المرحلة العمرية التي يكونفيها الفرد واعيوناضج بما يكفي لتحمل مسوؤليته، وتتميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل بأن الفرد يريد فيها أن يبني مستقبله ويحقق أهدافه ولا يكون هذا إلا بالشغل، ولهذا إذا لم يحصل على ما يريد يلجأ إلى الاحتجاج والحراك للمطالبة بحقوقه.

الجدول رقم (02) يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	01	%10
ثانوي	05	%50
جامعي	04	%40
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية: يتبين من خلال الجدول أن المستوى التعليمي للمبحوثين الأكبر نسبة هي 50% من أفراد العينة الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي، تليها نسبة 40% من الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي، بينما الذين لهم مستوى تعليمي متوسط كانوا بنسبة 10%.

القراءة السزسيولوجية: نستنتج من القراءة الإحصائية أن المستوى التعليمي يلعب دور مهم في حياة الأفراد، فالفرد المتعلم يكون عادة ذو مستوى عالي ويتميز بالحكمة والثبات ويكون لديه هدف في الحياة مما يجعله يتحرك ويحتج على كل ما هومشبوه في المجتمع، فالتعليم مرتبط بدرجة وعي الفرد بحجم المشكلات التي تواجهه ومحاولة إيجاد حلول لها لأن الواعي يكون له بعد نظر، لأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كان أكثر إدراكا لمسؤولياته تجاه المجتمع، ومن المفروض أن الفئة المدافعة والمنخرطة أكثر في الدفاع عن حقوق البطالين هي الفئة الجامعية، لأن البطالة تمس بشكل مباشر هذه الفئة فبعد سنوات من الدراسة يجد الطالب نفسه في أحضان البطالة.

الجدول رقم (03) يبين توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	08	%80
متزوج	02	%20
المجموع	10	%100

القراءة الإحصائية: من خلال إحصائيات الجدول اتضح لنا بأن أعلى نسبة هي 80% مثلتها فئة البطالين العزاب، تليها فئة المتزوجين بنسبة 20%.

القراءة السوسيولوجية: نستنتج من القراءة الإحصائية أن الفئة الأكثر كانت فئة البطالين العازبين، لأن هذه الفئة ليس لديها مسؤوليات زوجية ولا عائلة خاصة باعتبار أن العمل هو البوابة الرئيسية لتكوين وبناء أسرة، ربما كان هذا عاملا مهما للحراك وهذا راجع للظروف التي يعيشها هؤلاء الشباب بسبب البطالة وغلاء المعيشة بالرغم من أن أغلبيتهم في سن الزواج لكن لم يتزوجوا بسبب تكاليف الزواج الصعبة التي لم يقدروا عليها، وهذا بدوره أدى بهم إلى الخروج والبحث عن مناصب للشغل وكذا الاحتجاج حول مصيرهم ومحاسبة المتورطين في ملفات الشغل.

عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الأول:

" الحراك في مدينة ورقلة موحد أم متباين من حيث التوجهات "

_ من خلال تحليل المقابلات التي أجريت على 10 من الشباب البطالين المؤطرين للحراك بمدينة ورقلة لمعرفة طبيعة الحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة من حيث التأطير والتوجهات والتنظيم، وجدنا بأن معظمهم إن لم نقل كلهم لديهم هدف واحد يحتجون حوله ومطلب واحد ألا وهو الشغل والتحقيق في ملفات التشغيل في الولاية وهو هدف أساسي على حد قولهم، و يوجد القلة القليلة منهم من لديهم رأي وتفكير مغاير فيما يخص الحراك وهذا راجع لإختلاف وجهات النظر وتبادل الأفكار والمقترحات مع النشطاء الخارجيون ونستنتج أيضا أن معظم المؤطرين متفقين حول مبدأ وهدف واحد وهو أول هدف يوضع لتأسيس هذه المجموعة التي تطالب بحقوقها الاجتماعية وتعبر بطريقة سلمية عن مطالبها السياسية والاجتماعية كما قال أحد المبحوثين **(المطالب السياسية تجيب المطالب الاجتماعية)**.

أما فيما يخص التمثيل فإن معظم المبحوثين أجابوا بأنهم يمثلون أنفسهم ولا يمثلون جهات معينة على حد قول أحدهم **(حنا بطالين نمثلوا أنفسنا ونمثلوا شباب الولاية)**، وهذا يدل على قوة الاتحاد والترابط لدى أعضاء المجموعة التي بقيت متماسكة بمطالبها لسنوات ولم تتغير ومطالبها كانت اجتماعية بالدرجة الأولى ولا تمثل جهة معينة أو مصالح خاصة تعمل لأجلها، إلا في بعض الحالات تمثل بعض الجمعيات الناشطة في هذا المجال والتي تدعم هذا الحراك ويكون ذلك بالتنسيق معها (النشطاء الخارجيون) خارج الولاية وفي الدوائر أو الولايات المجاورة لها بتبادل مختلف الآراء والمواضيع المشتركة بينهما.

عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الثاني:

" الحراك يتم بطريقة تنظيمية أم عفوية "

_ من خلال أسئلة المقابلة التي طرحت على المبحوثين بخصوص التنظيم أم العفوية في الحراك فإننا وجدنا تنظيما **(فأصبحنا ننظم المسيرات مسبقا بطريقة محكمة ومنظمة)** كما يلتقون دائما في نفس المكان والتوقيت على حد قولهم **(أول مكان للوقفة كان أمام مقر الولاية ورقلة وبعد تدخل القوات الأمنية لتفريقنا وابعادنا اتجهنا أمام "بنك بدر" غيرنا المكان)**، كما أن التحضير للمسيرات كان مسبقا وذلك بعقد لقاءات جوارية منها في حاسي مسعود والطيبات لطرح الانشغالات، كما أن الوسائل التي كانوا يعتمدون عليها في عملية التواصل مع المجتمع المحلي تمثلت في العلاقات والمقابلات الشخصية والجلسات المحلية في الأحياء، اللقاءات الجوارية، ووسائل الاتصال الحديثة مثل **الهاتف (إرسال رسائل نصية قصيرة)** إلا أن أكثر الوسائل هي مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك الذي أخذ حيزا كبيرا في الانتشار وهذا لما له من خصائص كثيرة لإيصال المعلومة أينما كانت وفي وقت قصير كما صرح قائد المجموعة **(كنا نعمل بث مباشر أثناء الوقفة في صفحات الفايسبوك)** وهذا يدل على أن تأطيرهم للحراك كان منظما وله أبعاد كثيرة للوصول إلى الأهداف المرجوة منه. كما صرحوا بأن لديهم صفحة على الفايسبوك اسمها " **أبناء ورقلة الأحرار عصابة التشغيل في عين الإعصار**" يقومون بالنشر فيها كل ما يخص الوقفات التي يقومون بها، ومنه نستنتج أن الغالبية من المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة

للاتصال مع باقي البطالين ومع مؤطري الحراك، وهذا ما سهل تعبئة وتوعية العدد الهائل من البطالين في وقت قصي، وهذا ما لاحظناه شخصيا من خلال صفحات الفايسبوك التي أصبحت مكانا أيضا للاحتجاج والحراك والنقاش حول قضايا البطالين والشغل في مدية ورقلة على عكس السنوات الماضية، وهذا ما أعطى الضوء الأخضر لهذه الحركات إما جهويا أو وطنيا للبروز والدفاع والمطالبة بحقوقها عن طريق الاحتجاج.

عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الثالث:

نستنتج من خلال تحليل المقابلات التي كانت مع المبحوثين فيما يخص التساؤل الثالث **"كيفية تأطير الحراك"** فوجدنا أن معظم المبحوثين أجابوا بأن مطالبهم اجتماعية بالدرجة الأولى وهناك مطلب مشترك ألا وهو توفير مناصب للعمل والتحقيق في ملفات التشغيل ومحاسبة المتورطين فيها، كما أن هناك بعض المطالب السياسية وهي المشاركة السياسية في صنع القرار، وإلغاء الشروط التعجيزية في ملفات الشغل (المتاجرة بالمناصب) وهذا ما أدى بنا إلى التساؤل حول الحراك بصفة دورية أم متقطع فوجدنا أنه بصفة دورية ومستمر على حد قولهم **(اليوم 22 ماي 2021 رانا في 48 وقفة أمام مقر ولاية ورقلة)**ودائم كل أسبوع **(يوم الثلاثاء من 08:00 إلى 11:30 صباحا)** ومطالبه واضحة.

أما بالنسبة لأحادية القيادة أو الازدواجية في الحراك وجدنا أن معظم المبحوثين أجابوا بأنه لم تكن هناك قيادة أحادية في الحراك انما كانت الأمور تسير بطريقة عفوية بمعنى على حد قولهم **(نميل للقيادة الدورية وليست الأحادية أي لا نقول قائد بل ممثل أي يمثلنا ويكون نيابة عنا في غيابنا)**، ومنه نرى بأن تأطير الحراك يكون على أساس المطالب الاجتماعية والسياسية معا لأنهما مرتبطان ببعضهما لأن المطالب السياسية تجلب المطالب الاجتماعية.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه سابقا، فإنه يمكن القول أن الحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة لعب دورا هاما في التعبير على مختلف الأهداف والمطالب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتي كانت المحور الأساسي لبروزه في الآونة الأخيرة حيث اتخذه الشباب البطال ملجأ له للاحتجاج حول كل ما يعيق حياته اليومية، وكانت الاحتجاجات اجتماعية بالدرجة الأولى ينفذها شباب من المنطقة للتنديد بتفشي البطالة وأزمة السكن ورداءة الخدمات العمومية، وكانت المطالبة بالتشغيل على رأس لائحة المطالب التي يرفعها المحتجون، والتنديد بمماطلة السلطات المحلية في التكفل بانشغالاتهم والتي كانت مصدر انتفاضات سابقة خلال السنوات الماضية.

كما أنا المؤطرون المحتجون كانوا يتبعون هدف واحد وكانوا يمثلون أنفسهم ولا ينتمون إلى جهات معينة، وهذا يدل على قوة الترابط والتماسك بين الأعضاء الذين كانوا ينشطون داخل الولاية وخارجها من خلال اللقاءات الجوارية مع الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني الناشطة، كما أن الحراك كان يتم بطريقة تنظيمية ولم يكن عفويا وذلك من خلال تخصيص مكان وتوقيت محدد للالتقاء والتجمهر، وما زاد الحراك انتشارا ونجاحا هو استخدام كافة الوسائل المساعدة على توصيل كلمتهم والتي تمثلت في الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك الذي لعب دورا مهما في التعريف بالحراك في مدينة ورقلة، خاصة مع بروز حالة الانغلاق في وسائل الإعلام التقليدية وتواطؤ القنوات التلفزيونية الخاصة في تغطية الأحداث البارزة التي لا تريد إيصال صوت الجنوب إلى العالم.

وهذا ما أدى بالمؤطرين إلى التوجه إلى الفضاء الافتراضي للتعبير عن سخطهم على الوضع الراهن ونشر الوثائق والصور التي تثبت حالات الفساد والتلاعب بمناصب الشغل في الولاية.

أهم النتائج المتوصل إليها :

- الحراك هو حالة من الغضب لفئة معينة من المجتمع وغالبا ما تكون الفئة المهمشة في المجتمع ويكون في شكل احتجاجات أو تظاهر أو تجمهر.
- الحراك يتم بطرق سلمية سواء من حيث المشاركة والتنظيم أو من حيث الاصرار على فرض المطالب.
- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك من خلال التعبئة الجماهيرية عن طريق الفايسبوك للوصول إلى الأهداف المرجوة.
- زيادة الوعي الثقافي والسياسي للأعضاء المؤطرين.

قائمة المراجع :

1. دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني، تر: نيرة محمد صبري (2017)، **الحركات الاجتماعية**، مؤسسة هنداوي، ص 15.
2. محمد بلخيرة (2020)، **الحركات الاجتماعية وسياق التحول في منظومة قيم الولاء والانتماء في المنطقة العربية**، الجزائر، النشر الجامعي الجديد، ص 76-77.
3. جان ميزنوف، تر: خير الدين انطونيوس (1980)، **دينامية الجماعات**، الطبعة الثانية، بيروت، منشورات عويدات، ص 06.
4. عبد العزيز رأس مال (1999)، **كيف يتحرك المجتمع**، الطبعة الثانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 17.
5. أنتوني غيدنز (2005)، **علم الاجتماع**، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 487-488.
6. تشارلز تلي،تر: ربيع وهبه (2005)،**الحركات الاجتماعية**، الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص20.
7. إسراء جمال رشاد عرفات (2017)، **الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي –دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين-** ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص 19.
8. رحيمي عيسى، قرقاد عادل، العايب نصر الدين (2018)، **ظاهرة البطالة: مفهومها، أسبابها وآثارها**، مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ص 143-144.
9. رمضاني صورية (2016)، **الحركات الاجتماعية "مقاربة سوسيولوجية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 344-345.
10. بداوي محمد سفيان، **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية**، برنامج السداسي الثاني، محاضرات السنة الثانية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020 ص 10-11.
11. دعوات لمسيرة مليونية.. **ماذا يحدث في الجنوب الجزائري ؟** 2018/10/04 على الخط **maghrebvoices.com** (تاريخ الزيارة: 2021/02/02 الساعة : 10:12)

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

ط/ د سعيدة هيدوب ، أ.د رابح رياب، (2024) **الحراك الاجتماعي في مدينة ورقلة بين التأطير والعفوية في التنظيم** دراسة ميدانية على عينة من مؤطري حراك البطالين بورقلة **–** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16(02)/2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 115- 124).